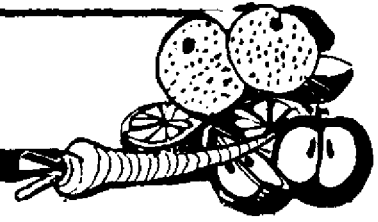


الفصل الثالث
عسل النحل
طعام ودواء



عسل النحل

طعام ودواء



□ ترى ما سر عسل النحل الذى قال الله تعالى عنه : ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ ؟
[النحل : ٦٩] .

□ بأدلة قاطعة ، وفى كثير من الحالات المرضية ثبت أن عسل النحل دواء ناجح . ومن ذلك لا يزال بين الناس من يقابل هذه الحقيقة بالسخرية ، ويتساءلون عن سبب إحجام الأطباء عن استعمال عسل النحل كدواء ما دام يتميز بخصائص علاجية .

والجواب عن هذا التساؤل ، هو أن الطب نفسه ظل يجهل قيمة العسل كدواء لبعض الأمراض إلى عهد قريب جداً ، بنفس الدرجة التى كان يجهل بها أن الخضراوات والفواكه الطازجة ، والخبز الأحمر ، أفضل كثيراً من الخضراوات والفواكه المطبوخة والخبز الأبيض التى كان الأطباء يقدمونها للمرضى منذ زمن طويل ، بل وحتى يومنا هذا لا تزال بعض المستشفيات تقع فى نفس الخطأ .

ولقد ظل سر العسل الشافى إلى عهد قريب محصوراً بين الريفين الذين توارثوا هذا السر عن أسلافهم ، وقهروا به حمى الغبار ، وأزمات الربو .

استنشاق العسل !!

قبل الحرب العالمية الثانية قام أحد الأطباء الألمان بإجراء تجارب توصل من خلالها إلى أن أكل العسل الذى يصنعه النحل من رحيق زهور وحبوب

لقاح معينة ، يشفى حتماً إصابات حمى الغبار الناشئة عن حبوب لقاح نفس الأزهار ، تماماً كما يستخدم الأطباء أمصال بعض الأمراض فى حقن بعض المرضى لمقاومة أمراض من نفس المصل . غير أن الطبيعة فى العسل تقوم بنفس العملية بطريقة أسهل وأفضل من وخز إبر الحقن .

يؤكد الأطباء بوجود ارتباط بين حمى الغبار ومرض الربو ، وكلاهما يؤثران كثيراً على الجسم . ويعرف الكثيرون بالتجربة أن وضع إناء به عسل تحت أنف شخص مصاب بالربو ، وقيامه باستنشاق الهواء الذى يمر فوق سطح العسل بالإناء هذا العمل يسر عملية التنفس ويجعلها أكثر سهولة وعمقاً . ولذا فإن غالبية المصابين بالربو فى الريف والأماكن النائية يحتفظون دائماً فى متناول أيديهم بآنية من العسل للاستنشاق وليست للأكل ، فلا يستمر تأثير الأزمة لأكثر من ساعة .

هذا التأثير العجيب ، لماذا ؟

قام علماء ألمان بالبحث فى هذه القضية ، وتوصلوا إلى أن العسل يحتوى على مزيج عال جداً من الكحول والأثير الزيتى ، وأن الأبخرة المتصاعدة منه لها تأثير سحرى فعال على شعبيات الرئة ، لا يدرك أنها نعمة كبرى إلا مرضى الربو . وأجود أنواع العسل لشفاء مرضى الربو ، هو ذلك العسل الذى تمتص النحل رحيقه من الأشجار ذات الأوراق المخروطية يعطى العسل ترياق الشفاء .

وهناك أيضاً عامل حيوى فى تركيب هذا الترياق ، وهى إفرازات النحل من الهورمونات وهى مواد كيميائية تدخل بنسب معينة فى قوام العسل . ولم يصل الطب حتى الآن إلى تحديدها بالضبط لأنها ما زالت تحت التحليل . والعلاج باستنشاق أبخرة العسل المتصاعدة واحد من أنواع العلاج ، ويعتبر أكل العسل ، أو تناوله مع الحليب أو الماء وسيلتين من وسائل الشفاء . كما أن العسل يدخل فى تركيب الأدوية المضادة للسعال ويمكن فى حالات السعال خلط ملعقة صغيرة من عصير الليمون ، بملعقة من العسل وتناولها يفيد فى مقاومة السعال .

ولقد عرف الهنود الحمر القيمة الطبية لعسل النحل . وهم يعالجون الربو بوصفة بلدية تعتمد على وضع بيضة نيئة فى كوب من عصير الليمون ، وتركها لمدة ١٢ ساعة حتى تصبح القشرة طرية ، ثم إزالة القشرة ، وخفق الصفار مع البياض فى عصير الليمون ، وإضافة كمية من العسل مساوية لكمية عصير الليمون ، ومزج المخلوط جيداً ، ووضعه على النار حتى يبدأ فى الغليان ويتجمد قليلاً . وهم يتركون المزيج حتى يبرد ، ثم يعثونه فى زجاجات ، ويعطون مريض الربو منه ملعقة صغيرة فى المساء والصباح ، ويجدون النتيجة مذهشة .

مرهم العسل :

وعلى الرغم من أن العسل والسكر يشتركان معا فى حلاوة المذاق ، إلا أن للعسل ميزة على السكر ، فى أنه مهدىء وملطف ، يعكس السكر ومشتقاته ، فإنها مهيجة ترفع من الطاقة الحرارية بالجسم . وفى عام ١٩٣٩ أنتج مستشفى الصليب الأحمر بمدينة هامبورج مرهما من الكبد والعسل وحقق استعماله نجاحاً باهراً فى شفاء الحروق والقروح . وقرر الأطباء أن القوة الشفائية لهذا المرهم تكمن فى احتواء العسل على مواد مطهرة شديدة الفاعلية .

وأشارت بعض الصحف العلمية فى تلك الحقبة من الزمن إلى أن الاختبارات التى أجريت على ١٥ نوعاً من عسل النحل أثبتت أن هذه الأنواع تقتل العديد من صنوف البكتيريا . كما أفادت التقارير بأن الأنواع الأخرى يحتمل أن يكون لها نفس التأثير على البكتيريا . وقد أفاد العلماء بأن المواد المطهرة التى يحتوئها العسل ، عبارة عن أنواع عديدة من أحماض تدخل فى تركيبه : الفورميك ، وماليكيك والكتيك ، وأفادوا أيضاً بأن العسل الطازج أفضل بكثير من ذلك المحفوظ لزمن طويل .

العسل ورجال الغواصات :

خلال الحرب العالمية ناشدت قيادة البحرية البريطانية أصحاب المناحل ،

بأن يرسلوا فائض العسل إلى جنود الغواصات ليستفيدوا من مزاياه . ولم يكن القصد هو تنويع طعام هؤلاء الجنود فحسب ، بل لأن العسل طعام جيد غنى بما فيه من خلاصة أطعمة كثيرة كما أنه بديل عن التدخين ، يهدىء من تأثيره ضغط الحاح العادة على أعصاب المدخن ، إذ أن التدخين ممنوع فى الغواصات .

وكأى ريفى آخر أدرك « ونستون تشرشل » أهمية النحل كعامل مساعد على عملية تلقيح النباتات ، وكمصدر وحيد لإفراز العسل ، وفى عام ١٩٤٣ كتب إليه أحد المهتمين بتربية النحل يحثه على تخصيص كمية أكبر من تموين السكر تصرف لأصحاب مزارع النحل . وعرض عليه سكرتيره هذه الرسالة ، وبالرغم من كثرة المشكلات التى تثقل كاهل رئيس الوزراء آنذاك ، إلا أنه كتب لوزير التغذية تأشيرة يقول فيها : « ما هى كمية السكر التى تصرف لمرئى النحل ؟ وهل تعتقد أن قلة المنصرف لهم ، وما يترتب عليه من تجويع النحل ، يؤدى إلى وفر ما ، أم إلى العكس ؟ » .

وكانت النتيجة أن حصل أصحاب المناحل على مخصصات من تموين السكر أكبر ، وبالتالى تمكن النحل من الاستمرار فى إنتاج محصول أوفر مما يسمى بفاكهة الأمة ، وعندما جاء كاتب الرسالة إلى لندن لحضور معرض العسل الوطنى السنوى ، ترك إناء يحتوى على أجود نوع من عسل يوركشاير فى جى أوشينج ستريت ، وكتب على الإناء : « مع شكر وامتنان النحل » .

العسل والحروق :

ذكرنا أن القدماء استعملوا العسل كمطهر . وقد قال طبيب اسمه « أمبروز » فى أحد مؤلفاته : إن فاكهة النحل مرغوبة لدى الجميع . فهى حلوى الملوك والشحاذين . وهى ليست شيئاً حلواً فقط ، وإنما العسل يفيد الصحة ، فبنفس القدر الذى تحلى به الأفواه ، تشفى الجروح وأمراض القرحة أيضاً .

علاوة على ذلك فقد نشرت مجلة ألمانية فى عام ١٩٣٥ تقريراً ذكرت فيه

أن أحد الأشخاص قام في عام ١٩٣٣ بغلى ٣٥ جالوناً من الماء في قِزان ، وعندما رفع الغطاء اندفع الماء بقوة كبيرة إلى السقف ، وأصاب البخار الحار وجه الرجل مباشرة ، ويديه وقدميه ، وكان الألم شديداً جداً لا يوصف . وتعرض الرجل لما يشبه الجنون . فبادرت زوجته وابنته إلى غمس قطعة من القماش في العسل . ولفت الزوجة رأسه ورقبته ويديه وقدميه بها . فتوقف الألم في الحال . وقرر الرجل أنه نام تلك الليلة جيداً ، ولم يفقد شعرة واحدة من رأسه . وعندما جاء الطبيب هز رأسه وقال : « أكاد لا أصدق ، كيف يحدث هذا ؟ » .

ويؤكد الكثيرون من الأوروبيين خاصة في ألمانيا وإنجلترا أنهم يستعملون العسل بنجاح لشفاء الحروق المفاجئة ، كالتى تحدث من لمس المواقد والأفران . ووجدوا أن الآثار التى تتركها الحروق عادة على الجسم تختفى في حالة استعمال العسل ، كما أنهم يستعملون العسل للجروح العميقة ، حيث يعمل على تجفيفها ومن ثم شفائها تماماً خلال أيام .

العسل وأمراض الشيخوخة :

عندما يتقدم الإنسان فى السن ، فيمتد عمره إلى الثمانين مثلاً ، يصبح من الصعب عليه أن يحتفظ بحرارة جسمه . حينئذ تبدو أهمية عسل النحل ، فبوسعه أن يقوم بأى عمل لكنه يحتاج إلى جواره أى طعام آخر بسيط . الدكتور « و. كروكت » ، من مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، كان رجلاً قوى الجسم . وكان يعزو قوته الخارقة إلى تناوله العسل بصورة مستمرة مع أى أطعمة أخرى بسيطة . كان شخصاً نباتياً . وعندما وصل سن الثمانين ، أدهش أصدقائه ، بعبوره خليج بوسطن سباحة . وكان يغطس بين الحين والآخر فى مياه البحر الباردة فى فصل الشتاء كما كان يسير على قدميه ٢٥ ميلاً خلال ست ساعات ، وكان يرفع يديه حديد التدريب ٣٨٥ مرة ثانياً ومداً ، كل صباح ، ويعتبر هذا تمريناً غير عادى لرجل فى مثل سنه . كما أنه كان يقف على قدميه رافعاً يديه أفقياً إلى الجانبين مدة تزيد على نصف ساعة .

ومن بين مشاهير آكلي العسل بين المتقدمين في السن ، الدكتور « فيشر » ، والد أحد رؤساء وزراء كندا السابقين . في سن التسعين وكان يعاني من برودة قدميه باستمرار . لذا لجأ إلى ليس رداء كامل مصنوع من بطانية صوفية يغطي به جسمه ، ويضع قدميه في حذاء خاص مقاوم لبرودة الثلج . وكان يركض مسافة ميلين في الساعة التاسعة من مساء كل يوم ، من أجل دفع الدم في أوعية قدميه الباردتين . وتلك لا شك فيها تعتبر رياضة ضعبة جداً لمن كان كهلاً مثله .

وعند الانتهاء من التمرين الليلي ، كان « فيشر » ينام نوماً عميقاً لأن قدميه اكتسبتا الدفء . لكنه قبل أن يأوى إلى الفراش كان يتناول كأس حليب دافئ ممزوج بالعسل . ولا يستطيع أحد الادعاء بأن العسل وحده قادر على أن يعطي مثل هذه الحرارة . فعلى الشخص المتقدم في السن أن يتبع نظاماً صارماً في غذائه . وألا يعرض نفسه للغضب ، وأن يتحرك باستمرار . كما يجب أن يأكل طعاماً سهل الهضم ، بالإضافة إلى تناول العسل بصفة مستمرة مع كل الوجبات ، حتى يحتفظ بحرارة جسمه . ذلك لأن العسل هو أفضل أنواع الطعام لإعطاء الحرارة للجسم .

العسل عوضاً عن اللحم :

وقد ذكر الدكتور « ساتشت » ، من مدينة وايزبادن ، أنه استطاع علاج حالات كثيرة من أمراض القرحة الميؤوس منها ، وشفيت بنجاح ، باستعمال العسل ، وبدون إجراء عمليات جراحية . فلا داعي لأن يصاب الناس بالقرحة مادام العسل متوافراً بكثرة ، وهو العلاج الواقى ضد المرض . ومن ناحية أخرى ، لوحظ أن النساء يعشن عادة أكثر من الرجال . فالصحف تكتب كثيراً عن الأشخاص المعمرين بين الحين والحين . ومعظمهم من النساء . أما السبب فهو أن النساء يتناولن اللحم بكميات أقل مما يلتهمها الرجال . وعندما يتقدمن في السن تتناقص كميات اللحم التي يتناولنها تدريجياً . ولذا فإن أحسن نصيحة تقدم للمرأة هي أن تنقص من كمية اللحم التي تتغذى عليها ، وتستعيض عنها بالعسل ، كلما تقدم بها السن .

العسل وإكثار الدم :

الكثيرون يعتقدون أن اللحم يولد كميات إضافية من الدم ، فيدفعهم هذا الاعتقاد إلى الإكثار من تناول اللحوم . فنجد سيدة سميئة متقدمة فى السن تعاني من ضغط الدم ، وتثور إذا تجرأ أحد وتناول شيئاً قليلاً من صحنها المملوء بالطعام . هذه السيدة جسمها مملوء بالدم حتى أنها إذا انحنت قليلاً ، تشعر بدوار . وفى الوقت نفسه تمتلئ رعباً إذا اقترح عليها أن تبرع بمقدار ولو قليل من الدم . ويخيل إليها أنها تموت لو نفذت هذا الاقتراح .

وعلى العكس تماماً من تلك السيدة ، كان « أموند إيكاردت » يحمل لقب بطل المتبرعين بالدم . وقد كان يكسب عيشه خلال ٢٥ سنة من عمره ، عن طريق تبرعه بدمه للمستشفيات . وخلال ٣ سنوات أنقذ بدمه حياة ٥٠ شخصاً . واتضح أنه كان يتناول العسل دائماً فى إفطاره ، ومع العسل كان يأكل ٣٠ ثمرة برتقال يومياً . وأمثال « أدموند » كثيرون . منهم « ويليام كلين » من مدينة فرانكفورت . هذا الرجل سجل رقماً قياسياً فى التبرع بالدم . حيث تبرع بما مقداره ٨٧٩ مكياً خلال ١٥ عاماً . كان دمه من النوع الذى يحتاج إليه مرضى القرحة وفقر الدم وغيرهما من الأمراض . واتضح أن سبب غنى دمه بالفيتامينات هو تناوله العسل بصورة مستمرة .

لسعات النحل والروماتيزم والشباب :

ينكر الكثيرون الاعتقاد الذى كان سائداً بأن لسعات النحل تشفى الروماتيزم ، ويقولون بأن هذا الاعتقاد خرافة .. لكن الدكتور « هيرمان » من كاسل بألمانيا ، كتب فى المجلة الطبية عام ١٩٣٦ ، أن النحل يحتوى على حوامض عصوية موجودة فى السم الذى يفرزه اللسع ، وأن كل لسعة بها كمية من هذا الحامض تقاوم الروماتيزم ، وتقوى العضلات ، وتنشط الأعصاب ، وتعالج غدد مرضى السل .

وقد توصل الأطباء خلال السنوات الأخيرة إلى أن شمع النحل يتميز ببعض صفات شفائية ، كما أن شمع النحل الحار قد وضع على أيدي وأقدام المصابين

بمرض النقرس فأعطى نتائج جيدة . وهناك مثال حي على جدوى العلاج بالطرق القديمة ، وهو أن أهل المجر يقومون بعمل كمادات يغمسونها في العسل ، ثم يلفونها على مفصل إبهام القدم ، فيتلاشى الألم خلال ساعة أو ساعتين بعد وضع الكمادات .

كذلك فإن للعسل طاقة كبيرة في الحفاظ على حيوية الشباب . وقبل ألفي سنة كان العسل يعتبر جزءاً من العلاج الذي كان الهنود يتبعونه في الحفاظ على الحيوية وقد وجد العسل مذكوراً في الكتب الهندوسية بشكل واضح ومتكرر .

تجديد الشباب في العلم الحديث :

ففي سنة ١٩٥٠ قال الدكتور توماس جاردنر ، من نيوجيرسي بالولايات المتحدة ، وكان يجري تجاربه للتوصل إلى دواء يطيل العمر ، قال : « إنني أعمل في خمسة حقول من الأبحاث . فمثلاً : فيتامين ب ٦ يلعب دوراً كبيراً في تجاربي ، وهو متوفر في أجزاء معينة من اللحوم ، والأطعمة الطبيعية ، والفواكه ، والخضراوات ، وكذلك في عسل النحل . إنني أعمل في بلازما الدم ، لأن الدم يحتوي على عناصر تساعد على تجديد الشباب والخلايا الشائخة . وعندما أصل إلى مرحلة تجربة علاج الإنسان ، فإنني سأبدأ بأشخاص في سن الثلاثين » .

كذلك قال الدكتور «ميتشل بولمان» : إن المصريين عالجوا الجروح بالعسل . وبالتجربة وجدت أن العسل يقتل الجراثيم ، ويشفي الجروح ، ويمنع انتقال العدوى . إن العسل ، مادة بسيطة ، ولكنها غير مهيجة ، غير سامة ، معقمة ضد الميكروبات ، رخيصة ، سهلة الاستعمال ، فعالة جداً .

تلك الطاقة الشفائية السحرية الموجودة في عسل النحل ، تعود إلى قدرته

على مقاومة الرطوبة وقوة اجتذابها وامتصاصها بشكل تحسده عليه المركبات الكيميائية المتصمعة . فالعسل يستطيع أن يمتص الرطوبة من الآنية الفخارية ، والمنحوتة فى الصخر ، والمصنوعة من الزجاج تلك التى تبدو عديمة المسام . كل الجراثيم تحتاج إلى الرطوبة حتى تبقى وتستمر دورة حياتها وتكاثرها . أما إذا امتص العسل هذه الرطوبة فإن مصير الجراثيم يكون الموت دون شك . وهذا هو أحد الأسباب التى تجعل من الحرارة عامل دمار للجراثيم ، ذلك لأنها تموت خلال ثوان إذا انعدمت الرطوبة .

العسل عدو الأنيميا :

ويعتقد البعض أن العسل الخفيف الذى يسيل بسرعة ، يحتوى على كمية من الماء أكثر من العسل الجامد . وهذا اعتقاد خاطئ . والواقع أن العكس هو الصحيح ، وأن العسل الغامق يحتوى على كمية أكبر من سكر الفواكه . ومن بين ما أسفرت عنه أبحاث العلماء حول العسل ، مادة الهيموجلوبين فى الدم . وكلمة « هيموجلوبين » هى اللفظ المبسط لعملية التلوين فى الدم ، التى تتم فى كريات الدم الحمراء . ودم الإنسان يحتوى على معدل ٥ مليون من الكريات الحمراء ، مقابل ١٠ آلاف من الكريات البيضاء . والهيموجلوبين مزيج من الحديد يجذب إليه الحديد ويتحد معه . وتقوم الكريات الحمراء بحمل الأكسجين إلى الرئتين . وفى أثناء هذه العملية تموت الكريات وتتجدد تلقائيا . لو أن هذه الكريات لا تتجدد حيويتها بالسرعة المناسبة لأصبح فى الجسم كريات بيضاء أكثر من المعدل ، فيقع الإنسان طريح مرض يعرف بحالة فقر الدم .

لذا يعتبر العسل من ألد أعداء الأنيميا « فقر الدم » . والعسل لا يزيد قوة الدم ولا يغير من حالة قوة الدم أو ضعفه ، ولكنه يعمل فقط على الحفاظ على معدل الهيموجلوبين وكريات الدم الحمراء .

ينعش ويقوى القلب :

والعسل منه جيد للقلب . له على القلب نفس تأثير الكحول لكن بنتائج صحية ، إذ أن للكحول رد فعل مرضى ردىء ، إذ يرفع من طاقة تشغيل القلب فيصبح سريع ضربات ، ومن ثم يدفع بدم غزير إلى الأوعية الدموية ، فيتوهم الشخص أنه ازداد قوة . ولا تلبث هذه القوة أن تزول بزوال الكحول . فتتخفف دقات القلب بنفاد ذلك الوقود الذى نشطه ودفعه لسرعة العمل مؤقتا ، فيشعر الإنسان بتعب لم يشعر به من قبل . أما العسل فبالإضافة إلى أنه طعام - وهذا مالا يتوفر فى الكحول - فإنه لا يؤدي من هذه الناحية إلى أى رد فعل سىء . بعد تناوله لا يشعر المرء بتعب أو كسل . كما أنه لا يؤدي إلى الأعراض الكحولية ، لأن سكر العسل يتسرب رأسا إلى الدم ، ويشرى الدورة الدموية ، دون أدنى إجهاد للقلب .

فيما مضى من الزمن استعمل الأطباء العسل لعلاج بعض حالات أمراض القلب ، وفى ذلك كتب الدكتور « ج. و. توماس » من إيدنبرج مقالا نشرته إحدى المجلات ، قال فيه أنه استخدم العسل كدواء ، وأنه أعطى نتائج جيدة فى إنعاش وتقوية وظيفة القلب ، ومن ثم الإبقاء على حياة مرضى كثيرين كانت قوتهم تخور بسرعة . وذكر أيضاً الدكتور « توماس » ، أنه أطعم بالعسل مريضاً أصيب بالتهاب رئوى حاد ، تغذى على العسل بطريقة ثابتة ، حتى تناول رطلين خلال أيام قلائل ، وكانت النتيجة شفاءه فى فترة وجيزة .

عقار للمعدة ومنوم :

ومن ناحية أخرى ، فإن السير « أربو ثنت لين » ، الذى كان أشهر أخصائى أمراض المعدة فى بريطانيا دون منازع ، أعرب عن ثقته الكبيرة فى أن العسل هو أحسن منه للقلب والعضلات ، وأفضل مولد للقوة . كما اعتبره علاجاً لجميع حالات أمراض المعدة . والعسل مقوى بكل ما فى الكلمة من معانى . إنه يزيد من قوة الأصحاء ، وإذا أعطى للمريض فى حالة الهبوط المفاجئ فإنه يقوى صحة المريض العامة ، وينبه قلبه دون مضاعفات . وقد

استفاد الكثيرون من مرضى القلب بتناولهم كوباً من الماء الدافئ مذاباً فيه قدر ملعقة صغيرة من عسل النحل ، قبل ذهابهم إلى الفراش .. هذه الجرعة لا تساعد القلب فقط ، وإنما لها تأثير المنوم أيضاً ..

العسل وعظام الإنسان :

وقد ذكر الدكتور « هـ. سكوتى » من جامعة وسكونسان ، أن العسل يحتوى على المعادن التى فى تركيب الهيكل العظمى للإنسان ، وخاصة الحديد ، والنحاس والمنجنيز .. والعسل الغامق يحتوى على كميات أوفر من هذه المعادن ، عنها فى العسل الشفاف ... والحديد مهم لأنه يساعد على عملية تلوين أو أكسدة الدم . والهيموجلوبين الناتج عن الطعام يحتاج إلى قوة تحمل الأكسوجين إلى جميع ألياف الجسم ، وبدونه لا يستطيع القيام بواجبه للحفاظ على الأكسوجين وتوزيعه خلال الدورة الدموية إلى خلايا الجسم .

ويقول الأطباء إن من أهم أسباب انتشار الأمراض بشكل مقلق هذه الأيام ، هو نقص الأملاح المعدنية فى المحاصيل الغذائية . لكن النحل يقوم بخدمة حيوية للإنسان فى هذا المجال . فهو من ناحية ينقل حبيبات اللقاح النباتية فى أحضانه من نباتات الأراضى الصلبة إلى الأراضى الرخوة لينتشر النبات ويتكاثر ، ومن ناحية أخرى ينقل الأملاح المعدنية رحيقاً من الأزهار والثمار ، ويحوّلها إلى عسل يصل إلى دم الإنسان .

ضد الزكام وحدة المزاج :

والعسل يزود الجسم بما يقاوم السعال ، والزكام ، وأمراض أخرى كثيرة . فمنذ زمن ليس ببعيد ، كتب « سير جـ. السن » إلى مجلة متخصصة فى تربية النحل : « إننى لم أصب بمرض ما ولو حتى ليوم واحد ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك نتيجة لمواظبتى على تناول العسل والخضراوات الطازجة ، بدلا من البيض واللحم » .. هذا يؤكد نظرية « سيموتز » التى أذاعها منذ نصف قرن ، وذكر فيها أن الجراثيم والميكروبات تتلاشى من الجهاز الهضمى لهؤلاء الذين يتناولون عسل النحل بطريقة منتظمة معقولة .

في كتاب « نحن بما نأكل » ، الذى ألفه كل من الدكتور « أ. كاتنج » ، والدكتور « ف. انز » ، وكلاهما من خبراء جيش الإنقاذ البريطانى ، وردت أشياء ذات قيمة عالية يجب أن نتذكرها ربات البيوت . فتيات جيش الإنقاذ اللواتى كن يتغذين على السمك ، والبطاطس المقلية ، واللحم المقلب .. كن دائماً منهكات عصبية المزاج . وكان يجب أن يجرى تغيير فى نظام تغذيتهم .. فقدمت لهن الفواكه الطازجة ، والخضراوات والبيض وكثيراً من العسل .. ولوحظ بعد سنتين من انتظام هذه التغذية ، أنهن تغيرن تماماً .. وأصبحن سعيدات مرحات ، وفى عملهن نشيطات .

وقد يعتقد البعض أن إسناد هذا التغيير إلى العسل قول مبالغ فيه . لكن خبراء الطب يؤكدون أن استمرار تناول العسل يمكن أن يكون بديلاً صحياً طيباً لكثير من الأطعمة الأخرى ، نظراً لما يحتويه من مواد مقوية وأخرى ضرورية للجسم .

يتكون العسل من : سكريات ، وماء ، وفيتامينات ، وأملاح معدنية ، وبروتينات ، وخمائر ، وأنزيمات ، ومواد أخرى غير محددة .

والمقصود بالسكريات التى يحتويها العسل هى : سكر فواكه ، وسكر عنب ، وسكر قصب ، ودكسترين ، وسكر شعير ، وسكريات أخرى .

أما الفيتامينات الموجودة فى العسل فهى : فيتامين « أ » ، وفيتامين « ب » المركب من « ب - ١ » ، و « ب - ٢ » ، و « ب - ٣ » ، و « ب - ٤ » ، و « ب - ٥ » ، و « ب - ٦ » و « ب - ١٢ » ، وفيتامين « ج » ، وفيتامين « هـ » .

ويحتوى العسل على أملاح معدنية هى : الكالسيوم ، والصوديوم ، والبوتاسيوم ، والمغنسيوم ، والحديد ، والكلور ، والفوسفور ، واليود والكبريت ، وأملاح أخرى بنسب قليلة ، كالنجنيز ، والسليكون ، والألومنيوم ، والبورون ، والكروم ، والنحاس ، والليثيوم ، والنيكل ، والرصاص ، والقصدير ، والزنك ، والأوزيوم .

أما الأنزيمات التي يحوى عليها العسل فهي : الدياستيز ، والأنفرتيز ، والكاتاليز ، والفوسفاتيز ، والبيروكسيديز .

العسل لا السكر للأطفال :

كان العسل ولا يزال يستعمل كطعام للأطفال فى جميع أنحاء العالم ، منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا . وقبل أن ينبه الأطباء الأمهات إلى أن الحلمات الصناعية التى تستعمل فى إسكات الأطفال ، شيئاً ضاراً يجب الامتناع عنه ، كانت الأمهات يغمسن تلك الحلمات فى العسل ، ثم يضعنها فى أفواه الأطفال .

لكن الدكتور « بول لونتجر » ، من مستشفى برونكس فى نيويورك ، وهو أول من قام بإجراء التجارب المنتظمة على العسل ، توصل إلى نتيجة لا تقبل الجدل ، وهى أن السكر عامل مهيج للجسم ، ولذا فهو ضار بالأطفال ، إلى درجة أنه العامل المبدئ للإصابة بمرض الديدان . ولذا حذر الدكتور « لونتجر » من استعمال السكر للأطفال . أجرى أولى تجاربه على ٤١٩ طفلاً ، بدأيا بطعامهم من ملعقة إلى اثنتين من العسل ، ممزوجة مع طعام يصل وزنه إلى ٨ أوقيات ، وأحياناً كان يستعيز عن العسل بزيت كبد الحوت وعصير البرتقال معاً . وكانت نتائج تغذية الأطفال فى كلتا الحالتين مدهشة .

وفى حالة الإسهال الشديد كان يخلط ملعقة من العسل مع ٨ أوقيات الشعير . وكان يقدم العسل بشكل مستمر لعلاج مرضى الكساح ، والجرب وسوء التغذية من الأطفال . لأن العسل غنى بالمواد البروتينية ، والأملاح المعدنية ، والفيتامينات . وهذه الأشياء يفتقر إليها السكر المكرر . والمؤسف أن كثيراً من الناس لا يعرفون هذه الحقيقة عن العسل ، علماً بأنه غنى بالأملاح المعدنية ، أكثر بكثير مما هى فى حليب الأم أو الأبقار . ويلاحظ أن القرويين الذين يعيشون فى جنوب شرق أوروبا ، ينسردون بخاصية القوى الجسمية ، والأسنان الجيدة ، والمناعة العالية ضد الإصابة بمرض السل وهذا كله بفضل العسل الذى يتناولونه باستمرار .

يعالج الإمساك ويدر البول :

ووجد الدكتور « لونتجر » أيضاً . أن العسل مسكن جيد ، وهو شفاء للإمساك كما هو شفاء للإسهال ، كما أنه علاج ناجح لحصر البول . وقد أرسى هذا الطبيب تجاربه وما توصل إليه من معلومات ، على الأسس العلمية التي وصلت عبر القرون ، احتفظت بها عدة قبائل بدائية مازالت تمارس تلك القوانين الطبية ، التي أخضعها « لونتجر » للبحث والدراسة والتجريب ، وتناولها بالتنقيح لتناسب عصرنا الحديث . من أمثلة تلك القبائل البدائية ، قبيلة « وى سامية » التي تعيش في شرق أفريقيا . إذا وضعت امرأة مولودها ، امتنعوا عن تقديم أى طعام لها سوى العسل والماء الحار ، لعدة أيام بعد الوضع .

وبعد ختان الطفل ، لا يقدمون له عادة سوى العسل لمدة أسبوع . وإذا سألتهم عن سر تقديم العسل للأم بعد الوضع .. والطفل بعد الختان ، قالوا لك أن العسل أفضل مقوي للجسم وأكمل غذاء . أما بالنسبة للبول ، فالمعروف أن القهوة مؤثر فعال في در البول . لكن القهوة تحتوى على ١٨ نوعاً مختلفاً من العقاقير ، بالإضافة إلى مادة الكافيين ، ومادة الدباغة ، وفيهما ضرر . ومن هنا يتميز العسل بضرورة إعطائه لكل شخص يريد أن يتجنب القهوة ومضارها بالجسم والأعصاب .

هل العسل علاج للسسل ؟

يذهب الفرنسيون إلى اعتبار لسعات النحل مهيجاً كبيراً لممارسة الجنس . إلا أن البعض لا يرون ضرورة للسعات النحل ، ويؤكدون أن عسل النحل نفسه بحلاوته وخصائصه ، دون اللجوء إلى ألم إبر النحل ، لا يفوقه شيء آخر في هذا الخصوص .

ويقول الدكتور « ب. ف. ييك » في إحدى مؤلفاته ، إن صديقاً له من مرضى النحل ، أصيب بالسسل في إحدى كليتيه . وقام بالإشراف على علاجه طبيباً لمدة ١٥ يوماً ، دون جدوى ، وانتهى الأمر بئأس المريض من الشفاء ومن الأطباء . وأقبل على تناول العسل باستمرار وبكميات كبيرة . ولم يلبث

أن شفى من مرضه .. ويضيف « بيك » أن صديقه المريض عاد وكأنه فى سن الشباب المبكر .

ويذكر الدكتور « بيك » أن معظم مرضاه من مغنى الأوبرا ، وأنه يصف لهم العسل مخلوطاً مع طعام آخر ، كإضافة أوقيتين من العسل لأوقية واحدة من عصير الليمون ، وأوقية أخرى من الجليسرين النقى . وهذا المزيج يفيد جداً فى علاج أمراض الخنجرة والشعب الرئوية وغيرها من أمراض الزكام والسعال . ومن المعروف أن العسل مع الماء الدافئ يستعمل فى جميع أنحاء العالم ، لعلاج آلام التهاب الخنجرة .

ويحتوى العسل على جوهر مدهش متعدد الآثار .. يوقف النزيف ، ويصارع الإسهال ، ويعالج التيفود .. ويقتل الجراثيم ، ويدبر البول .. ويضاعف النشاط الحيوى ، إلى غير ذلك من الفعاليات المنيفة صحياً . وقد توصلت الأبحاث الطبية إلى بعض جوانب هذا الجوهر ، ومازال أمامها شوط بعيد حتى تتعرف على جوانب أخرى من فوائد عسل النحل .

العسل .. كيف يوقف النزيف ؟

كثير من الناس يولدون ولديهم استعداد للنزيف ، أو هم يعانون بعض النزيف فى أماكن معينة من الجسم ، كالأنف مثلاً . وإذا أصيب واحد من هؤلاء بجرح فإن الجرح يظل ينزف بغزارة أكثر مما لو أصيب بمثله شخص طبيعى ، سواء كان النزيف داخلياً أم خارجياً .. وقد أجريت بعض التجارب فى مزرعة جامعة بول فى الولايات المتحدة الأمريكية ، القصد منها ، التوصل إلى وسائل الوقاية من الأنيميا ، وعلاج المصابين بها . وبالطبع لم يكن الإنسان مادة هذه التجارب ، إذ أجروها على الدجاج والفئران .

ولاحظ العلماء بالصدفة أثناء إجراء التجارب ، أن الدجاج بعد تغذيته بالعسل ، أصبح من العسير سحب الدم منها بواسطة الحقن الماصة ، لإجراء التحاليل اللازمة للهيموجلوبين الموجود فى دمها . والسبب فى ذلك هو أن

الدم كان يتخثر بسرعة فائقة . ومن هنا تقدم الباحثون خطوة أخرى فى تجاربهم ، إذا اكتشفوا نقصاً كبيراً فى فيتامين « ك » ، لدى بعض الدجاج . وفيتامين « ك » هو العامل الرئيسى فى تخثر الدم . فبدأوا يغذونها بالحنطة السوداء ، وبذور البرسيم ، والعسل . وبعد مدة من التغذية أثبتت الاختبارات مرة أخرى أن هذه الدجاجات اكتسبت قوة كبيرة فى مقاومة النزيف .

حتى يومنا هذا لم تجر مثل هذه الاختبارات على دم الإنسان . لكن لو تمت التجارب - حسب توقعات العلماء - فإن النتائج سوف تكون طيبة . وإذا صحت هذه التوقعات فإن ذلك يكون بلاشك كبيراً فى ميدان إيقاف نزيف دم الإنسان . وإيقاف النزيف مشكلة طبية عويصة . والمعروف حالياً أن سم بعض الأفاعى هو العنصر المستعمل فى إيقاف النزيف . ويستعمل هذا السم بشروط معينة ، على أيدى أطباء ذوى خبرة عالية فى هذا المجال .

فاذا ثبت أن العسل له ولو نصف تأثير سم الأفاعى فى إيقاف النزيف الإنسانى ، فسوف يكون العلماء قد خطوا خطوة واسعة إلى الأمام جديدة بالتسجيل فى تاريخ الطب العلاجى .

العسل .. الد أعداء الجراثيم :

قيل الكثير عن قيام العسل بدور المواد الكيماوية المطهرة للجروح .. ولا فضل للطب الحديث فى هذا الاكتشاف ، لأن تلك الحقيقة من تراث الأسلاف الأقدمين ، يعرفها عامة الناس من مختلف شعوب الأرض .. ودور الطب الحديث ليس إلا التأكد تجريبياً من هذه الحقيقة .

فقد قام الدكتور « ساكيت » أستاذ علم الجراثيم بجامعة كلورادو ، كلية الزراعة ، بإجراء عدد من التجارب للتأكد مما إذا كان العسل يستطيع القضاء على الجراثيم التى تتراكم فى أماكن المرض الذى يصيب الحيوان ، فوجد أن كل الجراثيم الدقيقة التى تم وضعها أسفرت تجاربه المتعددة عن أن العسل يقضى على جراثيم الإسهال خلال ٤٨ ساعة ، وفى قدرة العسل على امتصاص الرطوبة من كل الأشياء التى تقع تحت تأثيره . وقرر أنه إذا كان باستطاعة العسل أن

يمتص الرطوبة الموجودة في مناطق تجمعات الجراثيم ، فإن هذه الجراثيم ستموت بالتالى لأنها لا تستطيع العيش في مكان جاف خالٍ من الرطوبة . الاعتقاد السائد منذ قرون عديدة أن العسل هو الداء للأعداء للأمراض . وفي الشرق الأقصى كان يستعمل كعلاج للدمامل التي تصيب الناس . فكانوا يدهنون الأماكن المصابة بالعسل . كما كانوا يضيفون العسل إلى أى عنصر آخر ويدهنون به القروح والبثور والدمامل . وكان ذلك يعطى القروح ، أو يسرع بإظهار رأس الدممل فينفجر ويطرد محتوياته المؤلمة .

